المفردات العامية العراقية ذات الجذور السامية القديمة

Iraqi colloquial vocabulary with ancient Semitic roots

الباحث: مازن محمد حسين(*)

maabmh@yahoo.com

ملخص البحث:

البحث دراسة لغوية يتألف من مقدمة ومبحثين تناولنا في المبحث الاول نبذة عن اللغات السامية و تعريفا بها وتناولنا تعريفا للهجة في اللغة والاصطلاح ونبذة عن العامية العراقية وأهم ما يميز العامية العراقية حيث تتميز العامية العراقية بمميزات تميزها عن باقي اللهجات وذلك بطريقة نطق بعض الحروف لتصبح لهجة مميزة , كما تطرقنا إلى أهم المصادر التي استعملت في البحث وكانت مرجعا لنا في الكتابة , جاء المبحث الثاني لنتناول فيها مجموعة مختارة من الالفاظ العامية العراقية ذات الجذور السامية وكما مبين في متن البحث تناولنا هذه الالفاظ بالدراسة من حيث المعنى ومكان ورودها في اللغات السامية الاخرى ومناطق النطق بها واحيانا تأتي اللفظة من عمل معين، ان هذه الالفاظ الاصيلة كان لابد لنا من تناولها واظهارها ودراستها لما تتمتع به من جمال النطق والمعنى لتميز لنا لغتنا بين الاخريات الشقيقات , ان العامية العراقية غزيرة بالمفردات العامية الجميلة وكان اختيارنا لهذه الالفاظ ابجديا كنموذج فقط لتبيان حلاوة اللفظ والمعنى لها , البحث دراسة لغوية لتسليط الضوء على خصيصة مميزة في عاميتنا العراقية.

الكلمات المفتاحية: عامية, سامية, نجانة, بيتونة.

(*) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات/ الحضارية والتاريخية

Summary:

*T*he research is a linguistic study consisting of an introduction and two sections. In the first section, we dealt with an overview of Semitic languages and an introduction to them. We dealt with a definition of the dialect in language and terminology and an overview of the Iraqi colloquialism, and the most important thing that distinguishes the Iraqi colloquialism. We also touched on the most important sources that were used in the research and were our reference in writing. The second topic came to deal with a selection of Iraqi colloquial words with Semitic roots. And sometimes the word comes from a specific work, that these authentic words had to be dealt with, shown and studied because of their beauty of pronunciation and meaning to distinguish our language among other sisters, that the Iraqi slang is abundant with beautiful colloquial vocabulary and our choice of these words was alphabetically as a model only to show the sweetness of the pronunciation And the meaning of it, the research is a linguistic study to shed light on a distinctive feature in our Iraqi vernacular.

Keywords: colloquial, Semitic roots.

المقدمة:

عند الحديث في موضوع اللغات السامية، حري بنا التطرق إلــى التصنيفات التي أجراها الباحثون اللغويون فــي هذا المجال مثل: كارل بروكلمان وشلوتسـر، وغيرهم هذه التقسيمات والتصانيـف لشـعوب المنطقـة التـي سـكنتها الأقوام السامية منذ القدم كانت دليلنا لمعرفة هذا التقـارب اللغوي بين تلك الشـعوب وحري بنا ونحن من الأقوام السـامية التي عاشت في اقدم المناطق الحضارية في العالـم (العراق القديم) أن نسـترجع تلـك الجذور الاصيلـة للمفردات المسـتعملة في لغتنا العامية اليومية والتي تعود إلــى حضارات قديمة وكانت لغتها اصيلة بقيت منطوقـة حتى اليوم محافظة على أصالتها على الرغـم من عوامل الزمان والمـكان، هذه اللغة المنطوقة موضوع الدراسة وجدتها من الجمال والبديع لتلهمني دراستها والبحث في جذورها، وكيف لا وهــي لغتنا المنطوقة العامية اليومية، ولابد للباحث المتخصص من التوضيح للقاريء أن هذه المفردات المسـماة بالعامية ، لغة اصيلة لشعوب سكنت العراق القديم ولا تزال جذورها ثابتة وحية تسـتحق ان نفخر بها مفردات عامية عراقية ذات جذور سامية قديمة، ولم اجد افصح واوضح من هذا العنوان لبحثي للحديث عن هذه المفردات.

كانـت الدراسـة فـي هـذا البحـث اللغـوي المعجمي دراسـة تاريخية وصفية عامة لتاريخ شـعوب المنطقـة ومنها العـراق القديـم ولابد عند الحديث عن لغة قوم ما ، من الاشـارة إلى تاريخهـم ومناطق سـكناهم ولو بشـكل يوضح للقاريء عمن نتكلم وهذا جاء في مبحث مبسط لتاريخ الأقوام السـامية للتعريف بهم وبتسميتهم وجـاء بعد هذا التعريـف متن البحث وهو جمع من المفردات بحسـب الأبجدية اللغوية مختارة بعناية مـن مصادرنا المعروفة لاسـاتيذ اللغة، واخص منهم بالذكر استاذنا الكبير الدكتور طه باقر وغيره ، هذه المفردات مختارة من عاميتنا العراقيـة الدارجة، وجمع هذه الالفاظ جاء على شكل نماذج لكل حرف من حروف لغتنا لنستدل بها على عمق الجذر والتأصيل اللغوي.

قـد ينظر البعض لمفرداتنا العامية على أنها إرث لغوي توارثته الأجيال من خلال اسـتخدام المنطـوق لهذه الالفاظ وبتطور الزمن اصبحت اللفظة على ما هي عليه الآن وهذه العامية تمثل لغة شعبية متوارثة بين الاجيال .

أود أن أشـير إلــى أن الترابـط اللغوي بين شـعوب المنطقـة مرتبـط بالترابـط التاريخي والجغرافـي لهـذه الشـعوب فنجـد لفظـة مـا مسـتعملة في العربيـة (العاميـة العراقية) هي

ذاتهـا موجـودة ومسـتعملة في اللغـة الآرامية والسريانية والعبرية وترجع بجذورها إلى اللغة الأكدية القديمة، قد لا نضيف شيئا كثيرا لما هو مكتوب فـي هذا المجال مـن متخصصي اللغة ولكننا بكتاباتنا نوسع من قاعدة المعرفة اللغوية للقاريء المتخصص وغير المتخصص ونشـر المعرفة اللغويـة بين العامة من الناس الناطقين بهـذه العامية الموروثة والجميلة والتي يحق لنا ان نفخـر بهـا لأصالتها، ولابد لنا من السـؤال كيف اسـتطاعت هذه اللغة من الصمود والبقاء كل هـذه المدة من الزمن محافظة على جذورها الأصيلة؟

وبقيت راسـخة في اللغة؛ لأنها نقية وتمتلك عمقـا تاريخيـا وحضاريا يمتد لآلاف السـنين وهذا هـو مدعاة فخرنا بلغتنـا العامية العراقية ذات الجذور السامية القديمة.

المبحث الأول:

اللغات السامية:

جـاء في كتـاب العالـم كارل بروكلمان عن اللغات السـامية " قسـم الجدول المعروف بجدول الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، الشـعوب والقبائل الموجودة في صدر آسـيا، إلى ثلاث مجموعات كبـرى، وأرجعها إلى أولاد نوح (ع) الثلاثة، سام، وحام، ويافث، وقـد كان ذلك هو التقسـيم الوحيـد، المعروف حينذاك، للتعبير عن العلاقات السياسية وطبائع الشعوب "(بروكلمان ، ١٩٧٧: ١١).

غير أن «شلونسر» اطلق في نهاية القرن الثامن عشر اسم (الساميين) وهي تسمية مشتركة للعبريين والعرب والاحبـاش، التي توجد بين لغاتهم صلات القرابة، حيث إن جدول الشعوب يرجـع العبريين والآراميين والعرب إلى سـام بن نـوح. وبعد حـل رموز الكتابة المسـمارية في القرن التاسـع عشـر ألحقت اللغة الآشورية بفصيلـة اللغات السـامية واعتبرت كفرع جديد منها، واتسـعت بعد ذلك المعلومات عن اللغات السـامية بعد تعدد الدراسـات وتوسعها في هذا المجال اللغوي لبعض فروع اللغات السامية من خلال النقوش مثـل: الفينيقية والعربية الجنوبية (المصدر نفسه: ١١).

إن هذه اللغات التي تسمى اللغات السامية أو الجزريـة أو الجزيريـة١* تمثـل مجموعـة كبرى على غرار مجموعة اللغات الهندواوربة ومجموعـة «الأورال التايـر» Urala ltair وكذلك مجموعة شعوب البانتو(المصدر نفسه: ١٢)، (*) يطلق بعض علماء اللغة هذه التسمية على اللغات السامية.

تطلـق كلمة اللغات السـامية على جملة مـن اللغات كانت تعيش في بلاد آسـيا وافريقيا

منذ ازمان بعيدة وقسم منها اختفت آثاره ومنهم لا تـزال آثـاره باقيـة حتـى الآن (ولفنسـون، ١٩٨٠: ٢).

عندمـا تبيـن للعلماء العلاقـة المتينة الظاهرة بين جميع اللغات السـامية ساقتهم هذه العلاقـة إلـى الاعتقاد بـأن جميع هـذه اللغات متفرعة عن أصل واحد وان هذا الاصل الواحد منتشـر في منطقة واسـعة الاطراف. وتفرعت إلى لهجـات متعددة وبقيت هـذه اللهجات غير ظاهـرة المخالفـة للأصـل (اللغـة الأم) حتى انتشـرت قبائل اللغات السامية في شتى البلاد، وقد هاجر البعض من مصدره الأصلي، وبعدها ظهرت التأثيرات البيئية على ألسنة المهاجرين، وبـدأت المخالفة في اللغـة تبدو واضحة وتبرز وتنمـو حتـى أصبحت تلـك اللهجـات مغايرة للأصـل مغايـرة واضحـة وكأن كل منهـا لغة مستقلة (المصدر نفسه: ٣-٤).

كانت التسمية من باب اختيار المصطلح الأنسـب وليس الأصوب، وهذا ما دفع عدد من الباحثيـن العـرب لاختيار مصطلـح أكثر دقة وشمولاً، فذهب البعض إلى تسميتها (بالجزرية) نسـبة إلى جزيرة العرب، وذهـب آخرون إلى تسـميتها باللغات العربيـة القديمة(اسـماعيل، خالد، ١٩٩٨:٩٢) .

كان العـراق قديمـاً موطنـاً للعديد من اللغـات واللهجـات والشـعوب ذات الأصـول المختلفـة، منهـا ما نعرفـه بما خلفه مـن آثار مكتوبـة، ومنها ما سـبق فتـرة التدوين بآلاف السـنين ولا تعرف عنه شيئاً وان أقدم الفصائل اللغويـة العراقية التـي نصت عليهـا الكتابات هي(المصدر نفسه :٩١):

اللغـة السـومرية: وهـي لغـة الشـعب السـومري الذي ما زالت آراء الباحثين متباينة عن اصله واصل لغته.

ما يسمى باللغات السـامية: وهي فصيلة اللغات التي ترجع بدلالة اغلب آراء المختصين إلى جزيرة العرب.

مجموعة اللغـات واللهجات الهندوأوربية التي كانت سائدة في كردستان العراق:

ويرى الدكتور خالد اسماعيل ان الفصيلة التي اطلق عليها المشـتركون اللغات السـامية هي نسـبة إلى سـام بن نـوح الذي ينسـب إليه كل مـن (الآشـوريون، البابليـون، العبرانيين، الآرميـون، العرب) ويرى ان هـذا المصطلح قد توسع ليشـمل بقية الشعوب واللغات الشقيقة الاخرى السـاكنة في جزيـرة العرب واطرافها وفي ساحل افريقيا الشـرقي وشمالها. وان هذه الفصيلة تجمعهـا خصائص معينة ادت بالنهاية إلى اعتبارها فصيلة لغوية خاصة واحدة تختلف

عن باقي الفصائـل الاخرى في العالم(المصدر نفسه:٩٢).

اللهجة في اللغة والاصطلاح:

كانـت ولا تـزال اللغـة من أهم وسـائل التواصل البشـري ومن خلالهـا وبها تتواصل الشعوب والأمم وتنتقل الثقافات بين الحضارات المختلفة ، وحول أهمية اللغة قال الشاعر الكبير صفـي الديـن الحلـي(الحلـي ، صفـي الدين، ١٩٦٢: ٤٥٣):

بقدر لغات المرء يكثر نفعـــــــــه فتلك له عند الملمّات أعوان

تهافـت على حفظ اللغـات مجاهدا فكل لسان في الحقيقة إنسان

لـم ترد كلمـة اللغة في المعاجم اللغوية العربية بنفس مـا متعارف عليه دلاليا في وقتنا الحاضر "قال الزمخشري: «واللسان هو اللغة .وقـال أيضاً : ومعناه بلسـان قومه بلغة قومه، وقرئ بلسـن قومه، واللسن واللسـان كالريش والرياش بمعنـى اللغة» (برطولـي، اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٨-٢٠٠٩: ١٨١).

مـن هنـا "يظهر أن العـرب القدماء في العصـور الجاهلية وصدر الإسـلام لـم يكونوا يعبـرون عمـا نسـميه نحـن باللغـة إلا بكلمة اللسان، تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السـامية شـقيقات اللغة العربية، وقـد يسـتأنس لهذا الـرأي بما جاء فـي القرآن الكريـم من اسـتعمال كلمة اللسـان وحدها في معنـى) اللغة)" (المصدر نفسـه:١٨١، للمزيد ينظر: أنيس: ١٩٩٥).

قال تعالى: (وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسانِ قومه ليبينَ لهم) سورة ابراهيم: آية:٤

تتسـم اللغـة بأنهـا تميـل إلى الانقسـام أكثـر من التوحد فهي متأثرة بالعوامل الطبيعية والاجتماعيـة والثقافيـة، فلا نجد لغـة قد بقيت علـى طبيعتها فهي دائما تنقسـم إلى لهجات قد تنتشـر على مساحات واسـعة او قد تضيق في مواقـع جغرافية محددة. ان اللغة تحكمها وتنظم قواعدهـا مجموعة مـن القوانيـن اللغوية التي تحافـظ على أسسـها التي بنيت ونشـأت عليها ، ومع وجـود هذه القوانيـن والقواعد فإنها(أي اللغـة) قد تتعرض إلى تغيـرات وتدخلات من قبـل لغات أخـرى بسـبب ظـروف اجتماعية او سياسـية وغيرهـا، فتغير بعـض فونيماتها الصوتيـة والصرفيـة او تضيـف إليهـا بعض الألفـاظ الغريبـة عليها مـع احتفـاظ اللغة الأم بقواعدها الأساسـية، وتكون في بيئة اجتماعية محددة وضمن بقعة جغرافية محصورة فتسمى اللهجـة، واللهجة «هي طريقة النطق التي تميّز فرداً عن آخر في نطق لغة من اللغات «(مبارك

١٩٩٥، ٩)، اما ابن منظور فيعرفها على انها: «اللسان أو طرفه أو جرس الكلام أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان واعتادها ونشأ عليها» (ابن منظور ، بلات : ٢٤١).

أما اصطلاحاً فاللهجة هي « مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات : الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة ، ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها، عسيرة الفهم على أبناء اللغة؛ لأنه عندما تكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمن لا تلبث هذه اللهجة ان تستقل؛ وتصبح لغة قائمة بذاتها، كما حدث للغة اللاتينية التي اندثرت وتفرع عنها لغات لها كيانها وخصائصها منها : الايطالية والفرنسية والاسبانية. وكما حدث للغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات كالعربية والعبرية والآرامية وغيرها»(شفيع الدين ، ٢٠٠٧: ٧٦).

بناءً على ذلك يمكن القول : إن اللغة (أي لغة) ، معرضه إلى الانقسام والتشتت لعدة لهجات ، لكن تبقى الحاجة الملحة لوجود رابط وعلاقة تجمعها تحت لواء واحد ، مثال ذلك اللغة العربية الفصحى في البلدان والدول العربية ، فإنها في البلد الواحد تتعدد فيه اللهجات ولكن حين يريدون التواصل مع بعضهم البعض فإنهم يستعملون اللغة العربية الفصحى لإيصال المعنى والمفهوم ومبتعدين عن لهجاتهم التي يتحدثون بها فيما بينهم ، ونلاحظ أيضا أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة الخاص وتتمثل باللهجة بالعام ويمثلها اللغة ، وقد يعتقد البعض ان حالة الانقسام في اللغة أو تعدد لهجاتها هي حالة سيئة ومضرة باللغة ، لكن على العكس من ذلك فإننا نرى ان اللغة وكما هو متعارف عليه هي: «كائن حي يؤثر ويتأثر ويهاجر ويستقر ويتزاوج ويتوالد ايضا. فقد تهاجر كلمة ما، تاركة موطنها الأصلي لتستقر في ديار الغربة فتتقولب مع بيئتها الجديدة كما في كلمة (هنداز) وهي أداة لقياس الأشياء ولا يزال صاغة الذهب يقومون باستخدامها فعربت هذه الكلمة إلى هندسة ثم ولدت هذه السيدة ولداً أسمته المهندس ، هو عربي الشكل فارسي الأصل . وقرر هذا الولد ان يعود إلى بيئته بعد قرون ولا يزال الإيرانيون يقولون مهندس حتى هذه اللحظة» (الكلابي، http://www.raialyoum.com/?p=568861)؛ لذا فإن حالة الانقسام هذه ما هي إلا ضرورة تدفع باللغة إلى الأخذ وتطوير مفرداتها اللغوية للوصول إلى أقصى حالات التواصل الفكري والثقافي والحضاري مع الآخرين.

*** اللهجة العامية العراقية:**

تتفوق اللغة العربية على أخواتها اللغات السامية بثراء جذورها وأصولها التي تتجاوز العشرة آلاف جذر وبالعلامات الدالة على التثنية (قلمان: كحركتين هما: أنتما...الخ)، بخلاف اللغات السامية الاخرى التي اقتصرت على الافراد والجمع. كما صدت العربية الفصحى على عدد كبير من الموازين الصرفية والقواعد النحوية المتنوعة وعناصر البلاغة والبيان مما جعلها تحتل مكان الصدارة بين اللغات السامية السائدة (القيسي، ٢٠١٣: ١٧).

إن اللهجة العراقية هي نتيجة تراكم عدة طبقات لغوية مرة عبر السنين على تاريخ العراق الطويل الواغل في القديم (السومرية والأكدية بلهجتيها الجنوبية البابلية والشمالية الآشورية، الآرامية، العربية). فضلاً عن اكتسابها للمفردات من اللغات الأخرى (الكردية، الفارسية، التركية، الأنكليزية).

إنَّ هذه اللهجة تتميز عن اللغة العربية الفصحى، بالقواعد والبلاغة وقاموس المفردات (مطر ، ٢٠٠٩: ٩) :

القواعد: من الأمثلة على تمييز قواعد العامية العراقية المثال في لفظة (اللي) عندما تأتي وحدها أي استخدامها بشكل منفرد بدلاً من (الذي والتي واللذين...وغيرها).

البلاغة: ان من الناحية البلاغية هنالك خصوصية للعامية العراقية ليس بالأمكان ترجمتها بالفصحى مثال ذلك من عبارات مستخدمة حتى يومنا هذا ولازال الشارع العراقي يستخدمها بكل طبقاته ومجال العمل عبارة (أخليك على عيني ورأسي، وهي بمعنى الاعتزاز والتقدير)، (إتسخم وجه/ إسود وجهه وهبطت قيمته)، (الله بالخير/ عبارة ترحاب بالضيف بعد جلوسه)، (وريني ظهرك/ إترك المكان)، (بعد روحي/ انت اغلى من روحي)، (سودة عليه/ للحزن على شخص)، (طاح صبغة/ فقد قيمته). ولهذا فإن من الاخطاء التي يقع بها مترجمو النصوص العراقية القديمة (السومرية والأكدية) انهم لم يعتمدوا على البلاغة العامية العراقية في فهمهم وترجمتهم للنصوص القديمة مثلاً: عندما تقول عشتار: (أصبحت أيامنا طين) إن هذه الترجمة تمت بشكل حرفي وإن معناها للقاريء يبدو مبهماً وغير واضح. في حين لا زالت العامية العراقية تقول عن شخص (مطين) وهي بمعنى ان هذا الشخص وضعه سيء، ومن هذا المثال كان من المفروض ان تكون الترجمة (تطينت أيامنا، أي اصبحت نحسة) وبذلك تكون الترجمة أكثر وضوحاً بالاستناد إلى الترجمة العامية العراقية.

بعض ما يميز اللغة العامية العراقية:

المفـردات وتلفظهـا: مـن الخصوصيـات الأخـرى للهجـة العراقيـة نجـد فـي مفرداتها علـى حروف لا توجد فـي العربية مثال ذلك (المصدر نفسه : ١٠) :

(گـ): (ج المصريـة) إذ يحول حرف (ق) إلى (گ) مثل: (قال) تتحول إلى (گال).

(چ): يقابله صوت (H) الإنكليزي وعادة يحـول اليه حرف التملك المؤنث (ك) بالعربي. ومثال ذلك (كتابك) للمؤنث، تحول إلى (كتابچ).

مـن الواضـح أن ورود أصـوات هـذه الحروف كان عن طريق اللغة الفارسـية والتي تستعملها بكثرة في مفرداتها المكتوبة والمنطوقة ، حيث تمتلك الفارسـية أربعة مصوتات تمتاز بهـا قد جُمعت مـع المصوتـات العربية لتكون المنظومة اللغوية الخاصة بها وهي: (پ ؛ چ ؛ ژ ؛ گ) ونتيجة للتجاور بين البلدين والعلاقات القديمة بين حضارة وادي الرافدين وايران، فإن من البديهي أن ترد إلى اللغة أو اللهجة العراقية الكثير من الألفاظ والمفردات التي يسـتعملونها في حياتهم اليومية، حتى بلغ التأثير في أصوات الحروف ومخارجها (ينظر: الصياد، ١٩٨٦).

المبحث الثاني:

فـي هـذا المبحث سـنورد عـدد من الكلمـات والالفـاظ المسـتعملة والدارجـة في اللهجة العراقية والتـي هي من اصول وجذور لغـات قديمة او دخيلة، في محاولة لتأصيل هذه الالفاظ ، وقد استفاد الباحث من بعض المصادر المعتمدة والتي أوردت هـذه الألفاظ والمعاني، وارفقناهـا ببعض التعليقـات والتحليلات حول مجالات اسـتعمالها أو كيفية ورودها في اللهجة العراقية.

وقـد رتبناها بحسـب الأبجدية العربية وهي عينـات انتقائية لا تمثـل مجموع الألفاظ المتداولـة في اللهجة العراقيـة إنما هي عينات لبيـان العمـق التاريخي للهجـة العراقية ، وان هـذه الألفاظ الموجودة هي كلمات أصيلة للغات عاشـت على مدى قرون ودونت بها حضارات عريقـة كانـت ولا تـزال شـواخصها ظاهـرة للعيان.

وقـد اسـتفاد الباحث من بعـض المصادر والمعاجـم اللغويـة المختصة بهـذا المجال في اسـقتباس الكلمات والألفاظ التي ادرجناها هنا، وعمدنـا على تجنب ذكرها خـلال النص تجنبا للتكـرار، لـذا من يرغـب في الاسـتزادة منها يراجع المصادر التالية:

بنيامين حداد، معجم الاصول اللغوية، لجنة

اللغــة والتراث، هيئة اللغة الســريانية، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٥.

طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم، بيروت، ٢٠١٠.

أدي شــير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٨ م.

عامــر ســليمان، المعجــم الاكــدي، بغداد: المجمع العلمي، ١٩٩٩.

مجموعة باحثيــن، الواقع اللغــوي العربي القديم، بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٦.

Oppenhein, A.L. and others, The Assyrias Dictionary, The Oriental Institute of The University of Chicago, Chicago, 1964.

E.S.DROWER,Hon.D.Litt , A MANDAIC DICTIONARY , OXFORD ,1963.

yono sabar, A Jewish Nen-Aramic Dictionary, Harrassowitz Verlag–Wiesbaden,printed in Germany,2002, p.99.

Siegmund Fraenkel, DIE ARAMAISCHEN FREMDWORTER IM ARABISCHEN, Leiden – E.J.Brill, 1880.

نماذج مختارة من الألفاظ العامية الدارجة في اللهجة العراقية:

(أ)

(أنبــوب): (أبوبا):أنبــوب، قناة ماء، وفي الأكديــة (أنبوبو-نبوبو) وفــي المندائية (أنبوبا) وفي اللهجات الســريانية المحكية (نبوبا) وهي قصبــة الحائك التي يلــف عليها خيوط اللّحمة (حداد ، ١٩٩٥ :١) .

وتشــتق المعاجم العربية كلمة (أنبوب) من مــادة (نَبَّ) أو (نبــب) فيقال: تنبــب النبات إذا صار له أنابيب وتنبب الماء إذا تسيل، والأنبوب كمــا تعرفه المعاجم ما بين العقدتين من القصب والرمح (طه باقر ، ٢٠١٠ : ٦٥) .

لا تــزال اللفظــة مســتخدمة فــي العاميــة العراقية الأنبوب وهو ما كان مجوفاً وتســتخدم اللفظة (أنابيب الماء) وهي تســتخدم لنقل الماء في المنازل.

(نجانــة): (إجانا) بالجيم القاســية، (إجانة) وفــي العربية الدارجــة (إنجانة) وفــي الأكدية (أجنــو) وفي الآرامية (أجانة) بالجيم القاســية وفــي التلمودية (أوجــان) بالجيم القاســية وفي العبرية (آجان) بالجيم القاســية وفــي التدمرية (اج ن ا) وفــي المندائيــة (اجانيــا) (حــداد ، ١٩٩٥ : ٢).

لا تزال هــذه اللفظة مســتخدمة في العامية العراقيــة حتى الوقت الحاضــر ونقول (نجانة)

او (أنجانــة) وهي وعاء عميق يســتخدم للطبخ ويستخدم في احيان كثيرة لعمل العجين (عجين الخبــز) ويقال لها: (معجانــة) أي الوعاء الذي يصنع فيه العجين.

(ب)

بطانيــة: مــن (ب ي ط و ا ن) وهي البردة والجبة (غنيمة ، ٢٠٠٧: ١٣٧).

لا تــزال اللفظــة مســتخدمة فــي العاميــة العراقية الدارجة والبطانية هي غطاء يســتعمل في المنازل العراقية للحيطة من البرد.

بيتونة: وهي بيت صغير في الســطح لحفظ الفــراش من الشــمس والمطــر ويقــال له عند بعضهــم بيت الفــراش وهذه اللفظــة مؤلفة من كلمتيــن (بيت) أو (بيتــا) الآرامية ومن (ونا) وهــي أداة تزاد في الآخر للدلالة على التصغير في الآرامية (المصدر نفسه : ١٣٨).

وهذه اللفظة مستخدمة في العراقية الدارجة (البيتونة) وتكون في اعلى المنزل ويستخدمها العراقيون سابقاً لحفظ الفراش وذلك اثناء النوم في فصل الصيف على سطوح المنازل.

بــزر: كل حب يبــذر للنبــات ، وقد وردت بالآرامي (بــزرا) (أدي شــير، ١٩٠٨: ٢١)، وهــي ترد فــي العاميــة العراقية ، لاســيما في المناطق الريفية منه عند موســم الزراعة فنقول (طــش البــزر) أو (طــش البــزور) ولا تــزال مستعملة حتى يومنا هذا.

بلل: هــذه المفــردة مســتعملة فــي العامية العراقيــة ، وتــرد فــي الأكديــة(- bullulu بولولو) (سليمان، ١٩٩٩: ١٥٧)، وهي بمعنى مزج ، لوث نفسه ، تمرغ ، خلط . وفي عاميتنا بمعنــى لــوث بالماء ومــن أصابه البلــل بالماء فنقول بالعامية الدارجة (مبلل) والمثل العامي الدارج (المبلل ميخاف من المطر) دلالة على التلوث بالماء.

(ت)

تالــة – تــال: هــي مــن الأكديــة (تالوم)، وردت فــي الأكدية البابلية ، الآشــورية وتعني التالية او التابعة وكذلك صغار النخيل وفســيله وهــي دارجة في العاميــة العراقية في المناطق الريفية مــن العراق وبــذات المعنى (مجموعة باحثين، سعيد الاحمد، ٢٠٠٦: ٢٤٦).

تشــرين: وهو من اسماء الاشهر المستعملة فــي العراق القديم، ان شــهر تشــرين واســمه (تشــريتو) كان الشهر السابع في التقويم البابلي ما بين أيلول وتشــرين فــي تقويمنا الحالي، وقد انتقل اسم الشــهر إلى العبرانية باللفظ نفسه أي (تشرين) وكذلك الأقوام الاخرى في بلاد الشام مثل (الآراميين) (طه باقر، ٢٠١٠: ٧٨).

هذه المفردة مســتعملة فــي عاميتنا العراقية الدارجــة وكذلــك في المصــادر المكتوبة بذات اللفظ والمعنى اعلاه وهو احد اشهر السنة.

(ث) ثـوم: الثـوم وهـو النبـات المعروف مـن فصيلة الزنبقيات ويطلـق عليه في الأكدية والبابلية والآشـورية كلمة (شـومو) بقلب الثاء العربيـة شـينا في الأكديـة، وفق قاعـدة تبادل الاصوات في اللغات السامية.

(المصدر نفسه: ٨٢).

هذه اللفظة مسـتخدمة فـي العامية العراقية الدارجـة بمعنى نبات الثـوم الموجود اليوم في الأسواق بذات اللفظ والمعنى المذكورين اعلاه.

(جَمَرْ): جَمّرَ، بالأكدية (جمارو) وبالعبرية (جامَرْ) وبالأشـورية (أجمَرَ)، وبالسبئية (ج م ر) وبالآرامية (جَمـر)، وبالمندائية أيضاً (ج م ر) واللفظـة موجودة فـي الفينيقية وغيرها من اللغات السامية (حداد، ١٩٩٥ : ٣٥). لاتزال المفـردة مسـتعملة فـي العاميـة العراقية حتى الوقـت الحاضر والجمر هـو من مخلفات النار شديدة الاشتعال.

جهجـه النهـار: مـن (ج ه) او (ج ه ج ه) وفي الكلمتين تلفظ الجيم جيماً مصرية ومعناها اضاء الصبح انفق الفجر (مجلة التراث الشعبي ، ٢٠٠٧ : ١٣٨). هـذه اللفظـة مسـتخدمة في العامية العراقية الدارجة، ولا يزال كبار السـن من العراقيين يقولون (جهجر النهار) او (جهجه النهار) دلالة على طلوع الفجر.

(ح)

حنن الخبز: أي فسد ونتن من (ح ن ا) وهي النتانـة والسـهوكة والعفونة (المصدر نفسـه : ١٤٠).

لا تزال لفظة (حنن) مسـتخدمة في العامية العراقية بذات المعنى المذكور اعلاه أي اصبح ذو رائحة كريهة.

(خ)

خس: كلمة الخس في اللغة الأكدية (البابلية-الأشـورية) تطابق الكلمـة العربية لفظاً ومعنى ، إذ وردت فـي النصـوص المسـمارية بهيئـة (خسُّـو) وفـي السـريانية (خسَـتا) والآرامية (خَسَّا)(طه باقر، ٢٠١٠ : ٩٤).

(د)

دلو: كلمة «الدلو» وردت في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الأكدية (البابلية والآشـورية) بهيئة (دَلو) (Dalu) وجذره مثل العربية (دلا) أي اسـتقى الماء من البئر بالدلو، وكذلك وردت في الآرامية بصيغة مضاهية هي (دولا) (Dawla) (المصدر نفسه: ١٠١).

(ر)

رطـب: يطلـق مصطلـح الرطـب فـي اسـتعمالات فلاحـي النخيـل في العـراق على تمـر النخيل الناضج الذي لا يزال طرياً، وورد مصطلـح «رطبو» فـي المصادر المسـمارية بهـذا المعنـى مـن مـادة (رطابو) ويسـتعمل

مصطلح (رطب، يرطب) بهذا المعنى من مادة «رطابو»(المصدر نفسه: ١٠٨) .

رمـان: كلمة الرمان مـن الكلمات الأصيلة فـي اللغات العربية السـامية القديمة فقد وردت فـي أسـماء الأشـجار والنباتات فـي المصادر المسمارية بهيئة (نرمو) (Narmu) و(أرمانو) (Armanu)، وفي العبرية (رِمُّون)، والآرامية (رُمَّانا)، والحبشـية (رِمَّان) (المصدر نفسـه : ١٠٩).

(ز)

الزعفـران: الزعفـران نبـات عشـبي من فصيلة السوسـنيات ذو زهر احمر ضارب إلى الصفرة وتطيّب به بعض انواع الطعام.
اسم الزعفران في الأكدية (البابلية والآشورية) يضاهي اللفظ العربي فقد جاء في إثبات النباتات والأعشاب بهيئة «آزوبُراتو» (Azupuranu) وهـو يرادف التسـمية السـومرية التـي تكتب بالعلامـات المسـمارية: (u-khar-sag-sar) ومعناهـا الحرفـي (عشـب الجبـل البسـتاني) ويطلـق عليه فـي الآراميـة (زعفـران) وفي اللغـات الأوربيـة (safron) واسـمه العلمـي (Crocus Sativa) (المصدر نفسه: ١١١).

زمبيـل أو زنبيـل: الزمبيـل والزنبيـل من الكلمات الدارجة الشائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الاقطار العربية وتطلق على الوعاء الكبيـر نوعاً مـا المصنوع من خـوص النخيل علـى هيئـة الحياكـة او الضفر وهـو بيضوي الشـكل وذو عروتيـن مضفورتين مـن الليف، ومما لا يشـك فيـه ان الزنبيـل او الزمبيل من التراث اللغـوي في العراق القديـم، حيث ورد فـي الأكدية الكلمـة المطابقة للعاميـة العراقية تقريبـاً وهـي (زَبيلـو) (Zabbilu)، واصلها (زنبيلو) (Zanbilu) وتطلق على نفس الوعاء المسـتعمل الآن وهو مشـتق من المادة الأكدية "زبالـو" (المضاهيـة للعربية زَمَـلَ، زَبَل أي حمل) ومنها إسـم الفاعل البابلـي "زابليو" أي الحمال(المصدر نفسه :١١٤-١١٥).

(س)

سـعف: السـعف (واحدتـه سـعفه) جريـد النخيل او اطرافه ولا سـيما الأطراف اليابسـة مـع الخوص وهـذه الكلمة من التـراث اللغوي العراقـي القديـم، حيـث وردت فـي الأكديـة مـا يضاهيهـا بهيئـة (سـعباتو) او (سـأباتو) Sappatu ووردت مضاهيـة إلى النخيل وفي البابلية "سعباتي- سُلوبي" Sa-ap-pa-ti sa-luppi (المصدر نفسه: ١١٧).

(ش)

شمرة، شمار، شمارا: جاء في إثبات اسماء النبـات البابليـة اسـمان لنباتين احدهمـا كلمة «شِـمرو» shimru والثاني باسـم "شمرانو" shimranu وقد عين النبات الأول بوجه التأكيد تقريبـاً بالنبات المعـروف بأسـم "الرازبانج"

ويضاهيه في الآرامية "شمار" و"شمرا" وهو النبـات المعروف بالأنكليزية بأسـم (Fenel). (المصدر نفسه : ١٢٨) .

شـرم : وهي من المصدر الأكدي (شرامو) بمعنى (يقطع او يقص) ، ومنها الفعل شـرم بالماضي ويشرم بالمضارع (مجموعة باحثين، الواقع اللغوي العربي القديم: ٢٣٨).

شـيص: وهي التمر الرديء، مـن الأكدية (شـيصو)، وما تزال هذه المفردة مستعملة في عاميتنا العراقية فنقول (تمر مشيص) (المصدر نفسه: ٢٣٨).

شيشـة: وهي لفظة عامية عراقية تعود في جذورها إلى اقدم اللغات السامية وهي الأكدية، وقـد وردت بالأكدية (sassu – شاشـو) وترد هـذه اللفظـة فـي اللغة العبريـة ( ) وفي السريانية (- ششا)، وما تزال اللفظة مستعملة فـي اللهجة العامية المحكيـة العراقية، فنقول (شيشة) وهي آنية لحفظ الطعام والمخللات على سبيل المثال.

E.S.DROWER,Hon.D.Li

tt,1963:464

(ص)

صفـر: وردت كلمة صفـر بمعنى النحاس في البابلية والآشـورية بهيئة «سـبارو» ومنه اسـم مدينة سبار الشهيرة (أبو حبة الآن بالقرب من اليوسـفية) ولعل الكلمـة تعريب من الكلمة السـومرية (زِمبـرِ) Zimbir (طـه باقـر، ٢٠١٠: ١٣٣).

صبر: الصبر نبات من فصيلة الزنبقيات ذو اوراق لحمية وتسـتخرج منه عصارة يستعمل كـدواء. وقـد ورد ذكـر الصبر فـي المصادر المسـمارية بأسـم يطابق العربية تقريباً بصيغة (صبـارو) وفي الآرامية (صبـرا) و(صبارا)، (المصدر نفسه: ١٣٣).

(ع)

عامود-عمـود: العمود والعامـود من مادة (عمد) المضاهية للأكدية (عميدو) (Emedu) ومنها الاسـم (عمدو)، و(عندو) ويضاهي ذلك اسـم العمود في بعض اللغـات العربية القديمة (السـامية) الاخـرى مثـل الآرامـي (عَمُّودا) Ammuda والفينيقي (عمِد) والعربي الجنوبي (عمِد) أيضاً. (المصدر نفسه : ١٣٦) .

(ف)

فجـل: ورد باسـم الفجـل فـي المصـادر المسـمارية فـي اللغـة البابلية بصيغـة تطابق العربيـة (فجـل) لفظاً ومعنـى، بهيئـة (بُكَلو) Puglu بتبديل الفاء العربية بحرف ب البابلية، حيـث لا يوجد صوت الفاء فيهـا، وكذلك إبدال الجميـع بحـرف الـكاف الفارسـية أي الجيـم المعطشـة، ويعـرف الفجـل بالاسـم العلمـي (Haphamus Sati Va). (المصـدر نفسـه: ١٤٠)

فلش: فلـش في اللهجـة العراقيـة الدارجة بمعنى خرب أو نقض الحائط وتجعلها المعاجم العربيـة انهـا مـن العاميـة السـريانية ولكنها وردت فـي النصـوص المسـمارية الأكدية في ادوار قديمة من ادوار هذه اللغة بهيئة (بلاشـو) palashu بمعنـى نقـض الحائـط وتخلـل منه (المصدر نفسه: ١٤١).

لا تـزال مسـتخدمة فـي عاميتنـا العراقية الدارجـة وهي بمعنـى (التهديم) نقـول: (فلش البيت) أي تم هدمه.

(ق)

قدر: القدر وجمعه قدور، وهو الأناء الكبير من المعدن يستعمل لطبخ الاطعمة ومن المرجح كثيـراً أن الكلمـة وردت فـي الأكديـة (البابلية والآشـورية) بصيغة (دقرو) Diqru أي تقديم الـدال على القاف ويسـمى القدر فـي الآرامية بمـا يضاهي العربية بهيئة (قـدرا). (ولابد من الاشارة إلى أن العامية العراقية الحالية تلفظ هذه المفردة (كَدِر) ولا تزال مسـتخدمة حتى يومنا الحاضر بهذه الصيغة وفي بعض المناطق تلفظ بـ(جدِر) أي أن هنالك إبدال صوتي بين حروف القاف و(كَـ) و (الجيم) وكل حسـب منطقته من العامية العراقية (المصدر نفسه : ١٤٣).

قفة، كَفـة: جاء فـي المصادر المسـمارية الكلمة الأكدية (البابلية والآشـورية) المضاهية لكلمة (قفة) العربية والدارجة (كَفة) بهيئة (قُفُّو) (Quppu) ويبـدو ان اسـتعمالها فـي الأكدية باسـتعمال قديم فقد ورد في اسـطورة سرجون الأكدية الشـبيه بقصة موسى(ع) حيث وضعته امـه في قفه ورمته في النهر وانتشـله السـاقي (أكي). (المصدر نفسه : ١٤٥)

(ك)

كورة-كير: تطلق كلمـة (كورو) (Kuru) و(كيـرا) البابليـة والآشـورية علـى الفرن أي الكـورة لإذابة القيـر بالدرجـة الأولى ويرجح كثيـراً ان هـذه الكلمة أصل اسـم القير والقار. وبالسـريانية (قيرا) ولعـل منها الجير (الكلس) ايضاً. والاسم العبراني (كور) (المصدر نفسه : ١٥٧).

لا تزال مستعملة في العامية العراقية تقـول (قيـر او كَيـر او جير) او(كـورة النار) وهـو المكان الذي تحرق فيـه النار لإذابة القير أو عمل الطابوق ولاتزال تستخدم كور الطابق البدائيـة وهي منتشـرة في مناطـق مختلفة في وسـط العراق وجنوبه وتستخدم عند اهل البناء فيقولون هذا (طابوق كورة).

كنـه: الكنه بمعنى زوجـة الأبن وردت في الأكدية (البابلية والآشورية) بلفظ مضاه للعربية وهو (كلّتـو) Kallatu مع إبدال النون العربية لامـاً في البابليـة وهي ظاهرة لغويـة معروفة وقد جـاءت الكلمـة البابلية مرادفـة للمصطلح السومري ، (أ ي-كي-آ) (E-Gi-A). (المصدر

نفسه: ١٥٩).

اللفظة مستخدمة في العامية العراقية ونقول (چَنَهْ) بقلب الكاف إلى (چ) وهي مستخدمة في عموم العراق بذات المعنى اعلاه.

كذلة : وهي مفردة عامية عراقية وردت في الأكديــة (guzullu- gusullu) وهي بمعنى حزمة من القصب وتــرد في العامية (گزلة او كذلة)(سـليمان ، ١٩٩٩: ١٧٤) ، ومستعملة فــي اللهجــة الدارجــة وهي بمعنــى حزمة من الشعر الطويل في مقدمة الرأس .

(ل)

لِبِــن: تطلق كلمة اللبن فــي العراق وبعض الأقطــار المجاورة على الآجــر غير المفخور، بــل الآجر المجفــف على الشــمس وقد وردت كلمــة (لبن) فــي الأكدية (البابلية والآشــورية) بلفــظ يطابــق العربية وهو(لبتو) بتشــديد التاء المضمومــة واصلها (لبنتو) ثــم أدغمت النون بالتــاء وهــي قاعــدة عامــة فــي حــرف النون الضعيف إذ كلاه حرف صحيح بدون ان تفصل بينهما حركة.

وقد اشــتق من هذه المادة الكلمة التي تطلق على قالب (اللبن) وهي (نلبنو) و(نلبانو) ويوجــد فعــل في الأكديــة وهو (لبانــو) بمعنى (عمل اللبن).

ومن الجديــر بالذكــر ان الكلمة التي تطلق علــى قالب (اللبن) أي (نلبانو) ان اصلها (ملبانو) مثل اشــتقاق اسم الآلة العربية (مَلبن)، ولكن الميم أبدل (نونا) لأنه ورد في كلمة حرف البــاء مثل كلمــة (نركيتو) البابليــة التي أصلها (مركبتو) (المركبة).

وتكتــب كلمة (لبــن) البابلية بالمقطع المسماري (سكَك) (Sig) فضلا عن العلامات المســمارية لها وهي: (ال-أور-را) (Al-Ur-Ra) . (طه باقر ، ٢٠١٠ : ١٦٠).

لا تزال هــذه المفردة العامية مســتعملة في العامية العراقية ونقول: (لِبِن) بالكسر في وسط وجنوب العراق ونقول:(بيوت اللِبِن) أي بيوت بناؤها من (طابوق اللبن) وهو عبارة عن طين ممــزوج بنبات أو حشــائش لتقويتــه وتعرض للشــمس لتجف وبعد ذلك تستخدم لبناء المنازل ولا سيما في المناطق الريفية.

ووردت فــي الآراميــة بصيغــة (أبنــا-) : ببــاء لبنة (حجر) وفــي الأكدية (أبنو) وفي العربية أبان وفي الآرامية والعبرية (أبن) وفي الآرامية اليهودية (أبنا) وفي السبئية (ابن) وفي الحبشية (إبن).(حداد ، ١٩٩٥: ٢) .

ماســورة-ماصول : الماســورة (وجمعهــا مواســير) وهي تطلق على الأنبــوب المجوف الأســطواني من المعدن او القصــب، وتجعلها المعاجــم العربية عامية في الســريانية، وردت الكلمة فــي الأكدية (البابلية والآشــورية) بهيئة (مازورو) Mazuru وفي الآرامية (ماســورا)

او (مــازورا) و(مازوراتا) والمرجح ان الكلمة العاميــة (ماصــول) وهو بوق الاطفــال ترجع في اصلها إلى هـذه الكلمة(طه باقر ، ٢٠١٠: ١٦٤).

ان كلمــة (ماصول) مســتخدمة في العامية العراقيــة الدارجة ولا سـيما بيــن اطفالنا وهو قد يكون متعدد الأشــكال ولكنه بوظيفة واحدة، وقد تكــون هذه اللفظــة قد حصل عليهــا ابدال صوتي بين حرفي (الســين والصاد) فأصبحت (ماصول).

(ماشــة): (الماشــة) آلــة لألتقــاط الحجــر والأوساخ وهي مشهورة في العراق مشتقة من (م ش ا) بمعنــى (ضم) جمع (لم) وجاء لفظ (م ش ي ا) بمعنى النفاية الرذالة والكناسة (غنيمة ، مجلة التراث الشعبي ، ٢٠٠٧ : ٩٤).

هــذه اللفظة مســتعملة في العاميــة العراقية الدارجــة ونقول (ماشــة نار) او (ماشــة النار) وهي التي يســتخدمها الخباز لإخراج الخبز من التنور.

مــرزاب : تأتــي في الســريانية ( ) وفي العبريــة (מרזיב) (E.S.DROWER Hon.D.Litt,,١٩٦٣:٢٥٤)لاتــزال هــذه اللفظة مستعملة في العامية العراقية والمرزاب هــو الاداة التــي يجــري من خلالهــا الماء عند المطر من سطوح المنازل.

(ن)

نجــار: أن كلمــة (نجار) ومثلهــا (فخار) و (إســكاف) من الكلمات التي دخلت إلى العربية من تــراث العراق القديم، وجــاء ذكر (النجار) في الأكديــة (البابلية والآشــورية) بلفظ يطابق العربية تقريباً بصيغة (نگار) Nagar.(غنيمة ، ٢٠٠٧ : ١٧٢) .

نرگيلــة (نارگيل) : وردت في الســريانية nargila (E.S.DROWER ( ) Hon.D.Litt),١٩٦٣:٢٨ . ان هــذه المفردة مستعملة في العراقية العامية في المقاهي بشكل خــاص ، والنركيلة هي عبارة عن آنية زجاجية تستعمل للتدخين وتناول التبوغ.

نشمي : وهي من العامية العراقية بمعنى (صاحــب المــروءة والكــرم) والــذي يحــب مســاعدة الآخرين ومــن الممكــن ان تكون لها علاقــة بالأكدية (نشــمو) (مجموعة باحثين ، الواقع اللغوي العربي القديم ، ٢٠٠٦ : ٢٣٧).

نبي : وهي تعني الرســول او المرســل من الله تعإلــى ، تعتبــر هذه المفردة مــن المفردات المشــتركة في معظم اللغــات العربية القديمة ، فهــي في الأكدية (نابو) بمعنى (دعى يدعو) ، وكلمــة (نبؤ) الأكدية تعني (يعلن وينبيء) ، وهي بذات المعنى الديني أي الشــخص الذي

ينبيء عنه الله (المصدر السابق : ٢٤٦).

نيـر- نول: كلمة النير في العربية (من مادة نار - نير) تعني ما يعرف في الحياكة (اللحمة) المقابلة لكلمة (السـدا) ومنها النيار الذي يجعل للثوب نيـراً. ويطلـق النير على الخشـبة التي تعتـرض وتربط رقبتـي ثـوري الحراثة حين يعملان في الحقل سوية.

وقد جاءت في النصوص المسمارية الكلمة الأكدية المضاهية للعربيـة (نير) وهي (نيرو) Niru وهي مـن المعاني التـي ذكرناها ومنها الخشـبة العرضانية فـي رقبة الثـور. ويرجح أن كلمة (النـول) العربية المعروفة في الحياكة أصلها من هذه الكلمة بإبدال لاماً حسب القاعدة في تبـادل صوتي الـراء والكلام بيـن الأكدية والعربية ومثل ذلك الكلمة الآرامية (نولا).

(المصدر السابق : ١٧٤).

لا تـزال كلمة النير مسـتخدمة فـي العامية العراقية وهي كما ذكر سـلفاً (السـدا) وتستخدم من المناطق التي يعمل فيها بعض المفروشـات الشـعبية تسـمى (المداد) وهي تحاك يدوياً من الصـوف المغـزول الملون فيقولون (سَـدَه) أو سَدَه الصوف .

هبش: تسـتعمل كلمـة (هَبَّش) فـي العامية العراقية بمعنى دق الحبوب كالحنطة والشـعير والـرز لفصل قشـورها وفي الأكديـة (البابلية والآشـوية) كلمـة مضاهيـة هـي (خباشـو) Khabâshu ، كذلك وردت (الهباشة) أي التبن المفصول بطريقة الهبش.

(المصدر السابق: ١٧٥).

لا تـزال هـذه اللفظة تسـتعمل حتى الوقت الحاضر في العامية العراقية ونقول: (التهبيش) أي فصـل (الرز عن قشـرته) كذلـك الحبوب الاخـرى وتسـتخدم بكثرة في الريـف العراقي ويوجـد وقت خاص للتهبيش بعد انتهاء موسـم الزراعـة وهـي عمليـة يدوية شـاقة يقـوم بها الفلاح.

يرقـان: اليرقـان يطلـق علـى المـرض المعروف بالعامية (أبو صفار) ورد اسـمه في النصوص المسـمارية ومنهـا المفردات الطبية بلفـظ يضاهي الكلمة العربية بهيئة (أمور قانو) المشـتقة مـن فعـل أو جـذر يعنـي (أصفر) و (اخضر) بعلامات مسمارية تعني في السومرية (العيون الصفراء) (اگي- سِگك - سِگك).(Igi - sig - sig –) (ينظـر : معجـم (CAD) تحت مـادة (أراقـو)) . وهناك نص طبني يشـخص مرض اليرقان في الحروف البابلية.

لا تزال اللفظة مستخدمة في العامية العراقية

وهي بذات المعنى المذكور أعلاه . فاليرقان هو مرض أبو صفار وهو يصيب (الكبد).

الخاتمة:

ان هذه الدراسة هي محاولة لتأصيل بعض المفردات العامية العراقية واثبات كونها لغة أصيلة تمتد جذورها إلى لغات سامية قديمة استعملها الأقدمون ووصلت إلينا عبر التاريخ نتيجة الاستخدام المتواصل لها . ان ماحدث على بعضها من متغيرات جاء نتيجة التماس اللغوي للشعوب والتجاور أو نتيجة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وماشاكلها من عوامل التأثير.

وتشكل اللغات السامية منظومة لغوية مترابطة بعضها مع بعض من خلال تداخلها اللغوي ومهما كانت اسبابه التاريخية والجغرافية أو غيرها . وبالنتيجة فإن ما جاء في البحث من مفردات انما هي نماذج لما موجود في عاميتنا العراقية من ألفاظ نستعملها بشكل يومي وهي حية باستعمالها وتشكل جمالاً طبيعياً باستخدامها المتواصل عبر الزمن .

تمثل اللغة لأي شعب من الشعوب هوية ذلك الشعب وعليه فإن عاميتنا المتجذرة بالتاريخ والعراقة هي مايميزنا بين باقي الشعوب , وستبقى هذه العامية دليلنا على اننا شعب اصيل يملك لغة اصيلة وجميلة وحية .

وقد أحصينا بعضاً من المفردات العامية العراقية التي لها جذور أصيلة قديمة في اللغات السامية القديمة وهو ما يعزز ارتباطنا باللغة الأم . و ما أوردناه هنا من مفردات ، ما هو إلا نزر يسير من مجمل ما ورد في عاميتنا ؛ حيث يتطلب جمعها وقتاً أطول ؛ لذا قد يكون عملنا المستقبلي بمشيئة الله ، على شكل معجم مفهرس يضم هذه المفردات الأصيلة بجذورها التاريخية ، اكمالاً لما بدأه السابقون واحياءاً للغتنا وتراثنا الأصيل .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

١. أدي شير : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، ١٩٠٨ م .

٢. ابن منظور: لسان العرب، دار ومكتبة الهلال، ١٣ج ، بيروت ، بلا ت.

٣. أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، الطبعة التاسعة، مكتبة الأنجلو- المصرية ، القاهرة، ١٩٩٥م .

٤. اؤلفنسون: تأريخ اللغات السامية، دار القلم،

بيروت، ١٩٨٠م.

٥. إسماعيل، خالد : الاصول المشتركة للغات العراق القديم، ندوة الاصل المشترك للغات العراقية القديمة، دائرة التراث العربي والأسلامي، فرع اللغات القديمة، المجمع العلمي، ١٩٩٨م.

٦. باقر، طه : من تراثنا اللغوي القديم، بيروت، ٢٠١٠م.

٧. برطولي، سليمة : جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللغوية، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر / قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

٨. بروكلمان ، كارل : فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧م.

٩. حداد، بنيامين : معجم الأصول اللغوية، لجنة اللغة والتراث-هيئة اللغة السريانية، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٥م.

١٠. الحلي، صفي الدين :الديوان ، بيروت ، دار صادر للطباعة و النشر، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

١١. شفيع الدين، محمد: اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ٢٠٠٧.

١٢. سليمان، عامر: المعجم الاكدي، بغداد: المجمع العلمي، ١٩٩٩ م .

١٣. الصياد، فؤاد عبد المعطي: القواعد والنصوص الفارسية ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

١٤. غيمة، يوسف : الألفاظ الآرامية، مجلة التراث الشعبي، دار الشؤون الثقافية، ع٣،ع٤ بغداد، ٢٠٠٧م .

١٥. القيسي، مجيد محمد علي : موسوعة اللغة العامية البغدادية، ط١، عمان، ٢٠١٣م .

١٦. الكلابي، امير: حقائق علمية عن اللهجة العراقية ، مقال في صحيفة الرأي اليوم - لندن على الموقع الالكتروني:

http://www.raialyoum.com/?p=568861

١٧. مبارك ، مبارك : معجم المصطلحات الالسنية ، ط١ ، بيروت : دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥.

١٨. مطر، سليم (عمل جماعي) : موسوعة اللغات العراقية ، ، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٩. مجموعة باحثين ، الواقع اللغوي العربي القديم ، بحث سامي سعيد الاحمد : بقايا اللغة الأكدية في العامية العراقية ، بغداد : بيت الحكمة، ٢٠٠٦.

المصادر الاجنبية:

1. Oppenhein, A.L. and others, The Assyrias Dictionary, The Oriental Institute of The University of Chicago, Chicago, 1964.

2. E.S.DROWER ,Hon.D.Litt , A MANDAIC DICTIONARY , OXFORD ,1963 .

3. yono sabar , A Jewish New-Aramic Dictionary , Harrassowitz Verlag –Wiesbaden,printed in Germany,2002 , p.99 .

4. Siegmund Fraenkel , DIE ARAMAISCHEN FREMDWORTER IM ARABISCHEN , Leiden – E.J.Brill , 1880